المحاضرة الرابعة:

أولا) الجهود الممهدة لنشأة علم اجتماع العمل :

كانت الاهتمامات الأولى لدى علماء الاجتماع عند دراستهم للظواهر الناتجة عن الصناعة والتصنيع في المجتمع الغربي تتجلى في معالجة مختلف البناءات والهياكل التنظيمية للمؤسسة الصناعية وللتفاعلات والعمليات والانظمة الاجتماعية داخل محيط العمل وذلك في أواخر القرن التاسع عشر بداية من مصانع بريطانيا. من أهم الدراسات دراسة "جورج فريدمان" و" بيار نافيل" ومعالجتهما لموضوع العمل كظاهرة اجتماعية، وكذلك "فريدريك تايلور" في الولايات المتحدة الامريكية وموضوع الادارة العلمية، وفي نفس الوقت دراسة "هنري فايول" في فرنسا من خلال مبادئه الاربعة عشر في مسألة تنظيم العلاقات داخل المصنع، والعالم الالماني "ماكس فيبير" والنموذج المثالي والتنظيم والبيروقراطية، وكذلك مدرسة العلاقات الانسانية مع "التون مايو" وزملائه وبحوثهم حول موضوع العمل في "هاوثورن".

ولم يظهر الاهتمام بالعمل بشكل واضح الا بداية من القرن 19 على يد بعض المهندسين والتقنيين والعلماء الذين لاحظوا خلال خبرة كبيرة في العمل معاناة العامل في الصناعة وخاصة في ميدان التعدين والمناجم. ومن بين أصحاب هذه النزعة "فريديريك لوبلاي" وأيضا " تشارلز بوث" فهذان المفكران يأتيان في الصدارة لهذه الفكرة ، فمن هما؟ فما هو تفكيرهما؟

1- **فريديريك لوبلاي:** L.Leplay من مواليد 1806 وتوفي سنة 1882 وهو مهندس واقتصادي فرنسي وأيضا باحث اجتماعي، كما أنه يعتبر أحد أهم البارزين في المدرسة المتعددة التقنيات، حيث كان مهندسا في مدرسة المناجم ثم أستاذا بها، ثم شغل منصب سيناتور 1870/1867 وقبلها مستشارا سنة 1855 ، وقدم عدة أعمال قيمة في الإحصاء الاجتماعي والاقتصاد. ومن أهم مؤلفاته" العامل الأروبي" طبع سنة 1855 يناقش فيه " لوبلاي" قضايا العامل والاسرة العاملة في أروبا، كما جمع 36 مقالة ، وله أيضا كتاب " الاصلاح الاجتماعي " سنة 1864، تناول فيه قضايا السلطة سواء على الصعيد المؤسساتي أو ضمن المعتقدات والكنيسة والصراع بين الاثنين.

ولقد تبلورت هذه الافكار عند "لوبلاي" من خلال الزيارات التي قام بها الى عدة دول أروبية لدراسة واقع التصنيع والتحولات التكنولوجية للمجتمع الاروبي وكان يستخدم في دراسته الميدانية أسلوب "دراسة الحالة" لعدة مجتمعات متباينة من حيث الأصول العرقية والظروف الاجتماعية وخاصة كانت دراسته على الطبقات العاملة والضعيفة.

كما ألف "فريديريك لوبلاي" كتاب " تنظيم العائلة" سنة 1881 ، وحاول -كاتجاه محافظ- أن يعيد التوازن الى المجتمع أوروبي، وكان يعالج فكرة تنظيم المجتمع وإصلاحه بعد النتائج التي أفرزتها الثورة الصناعية من تحولات اقتصادية وسياسية وفكرية واجتماعية، خاصة مع ظهور الصراعات ونظام الباطرونا والاستغلال العمالي.

كما دعا الى تنظيم المجتمع المتفكك والمتزعزع، علما وأنه قد بدأت أعماله العلمية والبحثية في تحليل أسس وعناصر التقدم التقني للعمل وخاصة في الصناعة (وله خبرة نصف قرن من العمل في المناجم) وبعد تفكير وجهد أتخذ وحدة الدراسة (وهي الأسرة) لأنه لاحظ أن هذه الوحدة هي المناسبة في الدراسة والموجودة في كامل الدول الأروبية، وتقوم بعدة وظائف داخل المجتمع ، وربط علاقة التفكك الكبير والمنتشر في أروبا بتفكك العائلات الأروبية نتيجة للتطور التكنولوجي في العمل الصناعي في علاقات الإنتاج.

ان العمل الذي قدمه "لوبلاي" يندرج ضمن أهم الدراسات الميدانية حول ظاهرة العمل، فقد اهتم بميزانية الأسرة (الدخل وأوجه صرفه) كموضوع للدراسة بهدف معرفة نوع النظام الاقتصادي والاجتماعي والطبقي السائد، ويبين أهمية دراسة ميزانية الأسرة في محاولته لتفسير ماتأثير أوجه الصرف المادي على الأسرة، وفيما يكون هذا الصرف أساسا، حيث يحاول من

وراء ذلك أن يربط بين السياسة الاجتماعية من عادات ومواصفات للاسرة في الاستهلاك، ونمط العيش والعلاقات وغيرها... وهنا فإن الاسرة تكون من الأسر التي تضم الطبقة العاملة. و أكد أن الأسرة تتأثر بعدة عوامل في كيفية الحصول على معيشتها وقام بتحديد البيئة التي تعيش فيها الأسرة ومحيطها (الناحية الجغرافية لما لها من تأثير على قيم وعادات الأسرة).

كما أهتم "لوبلاي" بدراسة الأسرة من الناحية البنائية والوظيفية لإحداث الاستقرار الداخلي للأسرة، أي أنه يرى بأن المجتمع أساسه التوازن الداخلي في الاسرة وليس الفرد كما يرى علماء اجتماع آخرين.

ويرفض "لوبلاي" المقولة التي ترى أن التقدم التقني والوفرة هي السبيل في حل مشاكل المجتمع في أروبا، بل بالعكس يرى أن الازدهار والنجاح سوف يقود الى تعفن وفساد قيادات المجتمع من سلطة وحكم، ويؤدي بالتالي الى فساد المجتمع بأكمله. وهناك عدد من الباحثين والمفكرين سبقوه في هذه الفكرة منهم " فيكو" و" ابن خلدون" الذين فسروا انتشار الحضارات وزوالها وصولا الى أقصى ازدهارها، فكان التوجه الى كساد الثروة فالترف والبدخ، ثم فساد للقادة ويحدث بذلك الفشل واندثار الحضارة.

وبذلك يعد "فريديريك لوبلاي" أكثر الباحثين تألقا في المسح الاجتماعي في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(1882/1806) ، و"يمكن اعتباره نموذجا للهواية في البحث الاجتماعي ...اخترع طريقة منهجية لجمع البيانات الاجتماعية ، واحد من أكثر المستشارين في عهد نابليون وأحد أبرز الشخصيات في الامبراطورية الثانية ومؤسس حركة دراسة واصلاح تسمى الجمعية العالمية للدراسات الميدانية للاقتصاد الاجتماعي، فقدم 36 دراسة حالة للعائلات العاملة في جميع أنحاء أروبا من أروع الدراسات الاجتماعية المبكرة".

وما يلاحظ عند أفكار "لوبلاي" أنه يلتقي مع "ماركس" في جعل الطبقة العاملة موضوعا للدراسة التي من خلالها يمكن الوصول الى تفسير المجتمع، لكنه عالج وضعية الطبقة العمالية الريفية (الفلاحين) بالدرجة الاولى في حين كان "ماركس" درس وحلل العلاقات الاجتماعية والطبقية استنادا الى الطبقة العمالية في الصناعة هذا في ظل الثورة الصناعية في أروبا، وكان "ماركس" يدعو الى التغيير الجذري للواقع ويهدف الى الثورة، هذا على عكس من "لوبلاي" الذي يدعو الى اصلاح المجتمع الاروبي ومحاربة اشكال التفكك الاسري بالرجوع الى القيم السابقة.

يرى العالم " سوروكين" أن لوبلاي" مدرسة في ميدان علم الاجتماع لما قدمه لنا من اقتراحات حول الاحوال الشخصية للواقع الاجتماعي وكيفية تحسين الاوضاع من خلال علم اجتماع امبريقي في ميدان العمل بمنهج علمي وقياسي. فمن مميزات هذا المنهج اعتماد" لوبلاي" على ما يسمى بالدراسة العلمية التطبيقية " دراسة الحالة" ويعود له الفضل في بروز هذا المنهج ، أيضا من الادوات المستخدمة في بحوثه الميدانية " المقابلة الشخصية" حيث كلما ينتقل من عائلة الى أخرى كان يتعايش مع ظروفها ويدرسها من الجانب الاجتماعي والسلوكي والثقافي والمادي(الميزانية)، ويندمج معها ليعرف أكثر عن أوجه الصرف لهذه العائلة وعاداتها والاصول التي تنتمي اليها، كما استخدم الاستبيان حتى يكون أكثر موضوعية وأكثر دقة في الفحص والجمع للمادة وللمعلومات (بإعادة النظر ومراجعة البيانات ثم فحصها واستخلاص النتائج) .

ومن النتائج الهامة التي توصل اليها بعد دراسته الواسعة للعائلات الاروبية التي ملخصها أنها تنقسم الى:

- العائلة التي تؤول السلطة الى الاب (عائلة أبوية)
- العائلة غير المستقرة تتجه الى عدم البقاء في مكان محدد انتقالا نحو البحث عن العمل بسبب التقدم الصناعي (حالة المكان الجغرافي).
- عائلة Stem familly وهي التي لا تتحمل تربية الابناء (خاصة في فترة محددة) وتوجد في بريطانيا خاصة، حيث ينفصل الطفل بعد سن الرشد عن العائلة وعدم تحمل هذه الاخير لمسؤوليته.

والخلاصة أنه قد ظهرت هذه الدراسة الاجتماعية سنة 1855 تحت عنوان العامل الاروبي والتي مهدت بالفعل لظهور علم الاجتماع الصناعي، بالتالي فإن "لوبلاي" قد ساهم في اثراء العمل الامبريقي لدراسة العمل والبيئة الاجتماعية للطبقات العمالية والفلاحية وخصائصها في ظل الرأسمالية الاولى وما أفرزته الصناعة والتكنولوجيا من نتائج على قيم وعادات المجتمع الاوروبي.

2- تشارلز بوث: Charles Booth

ولد سنة 1840 وتوفي 1916 وهي مرحلة انتشر فيها الفكر السوسيولوجي الحديث على يد علماء الاجتماع البارزين مثل "ماكس فيبر"، و"تشارلز بوث" ابن احد رجال الاعمال في ليفاربول ببريطانيا كان في ميدان صناعة السفن بإمتاكه شركة لبناء السفن، ومما يميزه ميوله وتعاطفه مع الطبقة العاملة البريطانية ، وكتب عدة مؤلفات منها: تحديد المواصفات السكانية للندن في ميدان الاقتصاد والاجتماع. وركز على ذوي الدخل الضعيف (سكان مدينة لندن الشرقية) وكانت احدى دراساته حول الفقر سنة 1886. كما الف نحو 17 مؤلفا وعمل حول موضوع تنظيم وتهيئة المجتمع وكان ذلك من خلال تمويله ذاتي. وحاول ان يعالج العلاقة بين البؤس وسوء الاخلاق وبين مصادر الدخل لكل طبقة اجتماعية، كذلك علاقة ظاهرة الازدحام والفقر وعلاقة الازدحام والكسب، من خلال الكثافة السكانية وكان ذلك باستخدامه المنهج المقارن في الدراسة، واعتمد على اداة الاستبيان والمقابلة واجراء الندوات والمؤتمرات، واستخدام الجداول الاحصائية والتمثيلات البيانية للتعبير عن النتائج المتوصل اليها في دراسته.

فقد قسم دراسته الى 3 محاور هي: الفقر الصناعة والدين على النحو التالي:

- المحور الاول (الفقر): في 3 مجلدات قسم "تشارلز بوث" في هذا المحور المجتمع الى 8 طبقات (سكان لندن) لمجموع 4 مليون نسمة على اساس الدخل وتوصل الى أن 30 % من سكان مدينة لندن ممن هم تحت خط الفقر.
- المحور الثاني (الأثر الصناعي): تناول "ش.بوث" في محاولة بحثية يعالج فيها معيار التضخم ويستنتج خصائص الفئات والطبقات الاجتماعية وظروفها المادية بالتركيز على عدد السكان في العائلة (افرادها) وفي كل طبقة والاختلاف بين الاحياء عند الطبقات الثرية وشوارع المناطق الفقيرة وازدحامها وبربطها بموضوع العمل ونوع الصناعة.
- المحور الثالث (الأثر الديني): لاحظ "ش.بوث" ان العامل الديني له دور كبير في العلاقات والقيم الاجتماعية للأفراد داخل الطبقات الدنيا، بمقارنة مع سلوك الافراد في الطبقات الغنية التي تختلف عنها .

فكانت هذه "المسوح وغيرها عن سوء الاحوال الاقتصادية والمتردية التي كان يحيا فيها أفراد الطبقة العاملة في بريطانيا وكان يطلق عليهم فقراء الصناعة."

يعد الباحث "ش. بوث" قائد البحث الاجتماعي بدون منازع في المملكة المتحدة وهو أحد بوادر علم الاجتماع التجريبي الحديث، فقد ركز على مشكلة الفقر التي جمعها عن عدة أسر (مستعملا ما يسمى لاحقا دراسات حالة) وشرع في وضع تصنيف للفقر ورسم خريطة لندن بناء على معطيات اجتماعية واقتصادية من خلال المؤشرات الاحصائية تبين توزيع السكان حسب مستواهم الاجتماعي وكان متعاطفا مع الطبقات العاملة وكجزء من تحقيقاته أقام مسكنا مع عائلات من الطبقة العاملة وسجل أفكاره واستنتاجاته في يومياته.

وبالتالي فقد كانت دراسته هذه والتي ظهرت في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر في بريطانيا محاولة لتوضيح العلاقة بين الصناعة بالنظم والانساق الاجتماعية الاخرى. وتمكن من خلالها الى تقسيم السكان العاملين الى ثماني فئات من الافقر الى الاكثر ثراء .

ثانيا) سوسيولوجيا العمل – النشأة والرواد- :

كان حقل علم اجتماع العمل في الأصل علم اجتماع الصناعي ثم جاءت تسمية علم اجتماع التنظيم وغيرها من التسميات ليهتم ببيئة العمل والمحيط الاجتماعي وعلاقات العمل، وكل الظواهر التي تنجم عن ظاهرة العمل. ويلاحظ التداخل بين علم اجتماع العمل وعلم اجتماع الصناعي خاصة في الفكر السوسيولوجي الانجلو-ساكسوني، وأيضا بين علم النفس الاجتماعي في امريكا وهندسة الواقع الاجتماعي للمؤسسات الصناعية خلال الثلاثينات من القرن العشرين. سوسيولوجيا العمل من التخصصات التي نشأت داخل مجال العمل في محاولة البحث لها عن تفسير ضمن الواقع الاجتماعي، كما عرفه الباحثان "بيار نافيل" و"جورج فريدمان" كمؤسسي لهذا التخصص بقولهما : ان العمل هو موضوع لعلم الاجتماع.

1- جورج فريدمان: G.Friedman

- **حياته:**

من مواليد سنة 1902 في باريس وتوفي 1977 كان أستاذ في المعهد الوطني للفنون والمهن ثم شغل منصب معلما في المدرسة العليا للدراسات. وأسس في تخصصه السابق منحى أوتوجه انساني في "سوسيولوجيا العمل" حيث يقول أن "سوسيولوجيا العمل في امتدادها الواسع هي دراسة متعددة المظاهر لكل الجماعات الانسانية التي تنشأ لمناسبة العمل" كان يعالج ظروف العمل والعامل في أبحاثه وعلاقة العامل بالآلة في المجتمعات الأروبية (فرنسا وايطاليا وانجلترا) وذلك خلال الحقبة التي تلت الثورة الصناعية في النصف الثاني من النصف الأول من القرن العشرين. وكانت أول أعماله سنة 1946 في علم اجتماع العمل من خلال التساؤل الذي طرحه في بحوثه الميدانية : الى أين يمضي العمل الانساني؟

ويعد "ج.فريدمان" عالما في تخصص علم اجتماع وفيلسوفا فرنسي له العديد من الدراسات في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وتتضمن تصورات ناقدة لحركة الادارة العلمية التايلورية التي ظهرت في أمريكا وانتشرت في بريطانيا. وتعالج أغلب أبحاث "جورج فريدمان" المشاكل الانسانية التي نتجت عن المكننة بعد الحرب العالمية الثانية وجمعها في كتاب" رسالة في سوسيولوجيا العمل" سنة 1961.

- **أفكاره في " سوسيولوجيا العمل":**

تخصص "جورج فريدمان" في معالجة فكرة التقنية وأثرها على السلوك الانساني وعلى المجتمع وعلاقاته من خلال أن التقنية وتطور الآلة التي قال أنها تهدد بقاء الانسان ، ومن مؤلفاته هنا:

- أزمة التقدم سنة 1936: la crise de progrès
- مشكلات أمريكا اللا تينية 1956 problemes de l'Amerique Latine
- سبع دراسات حول الإنسان والتقنية 1966 Sept Etudes sur L'Homme et la technique.

وكانت لهذه الدراسات تأثير كبير على الباحثين والعديد من العلماء منهم "ميشال كروزييه" و"آلان توران" وغيرهم، من خلال استخداماته لمنهجية ميدانية في أبحاثه ومن خلال النتائج التي تحلل ظاهرة التقنية في العمل ونقده لمدرسة الادارة العلمية .

وكانت الكثير من أبحاث " ج. فريدمان" تتناول نظام تقسيم العمل وتجزئته ومخلفاته على السلوك الانساني، هذا التقسيم الذي يمارس بشكل من القهر والضغط ويجعله مجالا للاستلاب والاستغلال العمالي. فكان ينتقد طريقة تقسيم العمل وفصل الإنتاج عن التسيير، حيث تناول أشال نظم الرقابة والتسيير في المصنع، من خلال مشاركته في فريق عمل، وهنا انخرط في نظام التدريب المهني بوصفه عاملا متعاونا في المصنع مع مجموعة من العمال، الذين لاحظ أنهم

يعانون ضغوطات نفسية واجتماعية في الكثير في المسائل، ولمساعدة العمال أكد المطالبة بتحسين ظروفهم المهنية والاجتماعية ومحاربة القهر والاستغلال الممارس عليهم.

ويرى "فريدمان" أن عناصر العمل لا تكون إلا من خلال جوانب أساسية وهي:

- **الجانب التقني**: استخدام الفرد للأدوات والوسائل التكنولوجية التي بموجبها يتم تحويل المادة الخام الى مواد استهلاكية.
- **الجانب الفيزيزلوجي**: هو المجهود العضلي والتعب الذي يشعر به الفرد وهو نتيجة مجموعة من العوامل وهي تختلف من عامل الى آخر.
- **الجانب النفسي**: الذي يتفاعل العامل من خلاله ويضم الظروف المحيطة به من حيث الرضا عنه وتقبله واتقانه.
- **الجانب الاجتماعي**: الذي يسهم في تحديد المكانة التي يشغلها الفرد في محيطه الاجتماعي ومختلف العلاقات الاجتماعية داخل التنظيم الرسمية وغير الرسمية.

وعليه فقد عرف "ج. فريدمان" العمل على أنه " لا يصبح سلوكا إلا حين يعبر عن الميول الشخصية الدفينة، ويساعدها على التحقق(مدفوع بالغريزة ويشبعها) فمن خلال العمل يرفع الانسان عن مستوى الحيوانية وهذا العامل الأساس في تفتح الحضارات". ويؤكد "ج. فريدمان" أيضا أن غياب العمل يمكن أن يسبب اضطرابات عديدة بالنسبة إلى الأفراد الذين لا يجدون فرص عمل تضمن لهم تلبية حاجياتهم المتعددة وتسهم في بناء شخصياتهم وتحقق لهم التوازن النفسي.

كما تناول "جورج فريدمان" مسألة الحرية في العمل بشكل تحليلي للواقع ويبين أهمية الحرية في مفهوم العمل، حيث يرفض الاكراه والضغط وهذا بانتقاده للتايلورية والادارة العلمية. ويضيف في تحليله حول مفهوم الحرية في العمل على أن هذه الأخيرة مصدرها الأساسي: الالتزام الداخلي (شعور الفرد بدوره في العمل) وأما المصدر الخارجي للإلزام فهي الضغوطات الاقتصادية والادارية والتنظيمية (هذه سماها بمظاهر العبودية). فالآلية والتقنية التي تجعل العامل يعاني سلبيات كالاستيلاب الذهني والتدهور النفسي تؤدي أيضا الى التدهور في العلاقات الاجتماعية.

أما عن مسألة تقسيم العمل عند "فريدمان" ، فقد كان له نتائج سلبية على العامل (إحلال الآلة محل الإنسان) العمل الروتيني بفعل الآلة والتي تؤدي الى فقدان العامل لدوره المهني في عملية الانتاج، ويصبح عمله مجردا من أي قيمة فكرية فيصاب العامل بالضغوطات النفسية والعصبية نتيجة قساوة العمل وروتينية الأداء .

ان التوسع في تفكير العالم "جورج فريدمان" لظاهرة العمل وموضوع سوسيولوجيا العمل، كان ليشمل كل القطاعات الاقتصادية والإدارية التي تتضمن مفهوم العمل، حيث يقول أن العمل هو "كل تجمع للعمل... يمكن أن يشكل مادة اساسية في سوسيولوجيا العمل : مؤسسة صناعية ، سفينة نقل، عابرة محيط، مشروع استثمار ضخم مكثف ومزرعة يملكها مستثمر ومحل تجاري...فالتطور التقني يحول فروع النشاط مثل النقل البحري والجوي والحديدي تدريجيا الى مؤسسات صناعية ولا مانع ادراجها ضمن سوسيولوجيا العمل.

ويعرف "جورج فريدمان" سوسيولوجيا العمل كموضوع للعمل ذلك التخصص السوسيولوجي الذي يعالج ظاهرة العمل وجملة العلاقات الانسانية التي تنشأ من خلال ممارسته ، فهو يعالج كل ما يتعلق بالعوامل التقنية والفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تتحكم في نشاط العمل والعامل وتؤثر عليه في الوقت نفسه وتتفاعل مع بعضها البعض، ومن مواضيعه: مشاكل اليد العاملة، الانتقال، النزوح، الفئات المهنية ، السن والنوع ، التغيب، التناوب ، البطالة ، علاقات العمل مع المستخدم...الخ

كما يقول "جورج فريدمان" أن سوسيولوجيا العمل باتت تستخدم تدريجيا دون مسوغ قانوني لتعني بدراسة جماعات العمل غير الصناعية والاجتماعية، من خلال استخدام المكننة والآلية، ومنها الإدارات والخدمات وغيرها من الاعمال التي تدخل في محيط العمل والصناعة. ويمكننا فهم الظواهر الاجتماعية داخل المنظمات الصناعية والادارية والخدماتية في ضوء نظريات علم الاجتماع العام، ونظريات علم اجتماع التنظيم، مستفيدا من التخصصات الأخرى كالانثربولوجيا وعلم النفس وعلوم الادارة...

وبحكم تنوع أشكال العمل وما عرفه هذا الاخير من تطورات هامة، تلازمت مع ما جسدته التقنية والصناعة والنظام الرأسمالي في عمومه، فكان العمل محيط تفكير لهؤلاء الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع في إطار التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية للعمل، وفي تعرضهم لظاهرة العمل بوصفها أحد أهم ظواهر المجتمع الصناعي الحديث (كإميل دوركايم وماكس فيبر وكارل ماركس...) ثم في ظل الدراسات المعاصرة لموضوع العمل ومحيطه، التي تمثلت أعمال "جورج فريدمان" من خلال كتاب المشاكل الأساسية للميكنة الصناعية، وكتاب رسالة في سوسيولوجيا العمل، وضح فيها حجم التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على العمل الإنساني ، والذي يؤكد من خلالها "فريدمان" على أن العمل هو الجهد الذي يقوم به الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات، أي يرتكز على المنفعة كغاية لأي نشاط أو عمل ممارس .

2- آلان توران: Alain Touraine

- **حياته:**

عالم اجتماع معاصر فرنسي ولد سنة 1925 ، عمل باحثا في المجلس الوطني للبحوث الفرنسية سنة 1958 وشغل عدة مناصب في البحث العلمي، وأسس مركز دراسات علم الاجتماع العمل في جامعة الشيلي سنة 1960، كما طور مفهوم المجتمع ما بعد الصناعي، واهتم بالحركات الاجتماعية من مؤلفاته: نقد الحداثة سنة 1998 ، براديغم جديد من أجل فهم عالم اليوم سنة 2005، وأيضا ماهي الديمقراطية، وأيضا الحداثة المتجددة نحو مجتمعات اكثر انسانية.

- **أفكاره:**

يهتم "آلان توران" بمفهوم العمل كظاهرة اجتماعية وأن العمل من موجهات الفعل الاجتماعي في المجتمعات، التي تتميز بالقدرة والكفاءة التاريخية، ذلك بما يتضمنه من أفكار ومعان تجعل الانسان يعي نفسه بأنه صانع التاريخ وليس مجرد كائن يعيش ضمن حدود التاريخ، حيث يقول:" إن العمل بكل امتياز هو فعل تاريخي وليس بوضعية اجتماعية بل هو نشاط طبيعي ليغير الإنسان به محيطه، وإنما يجعل منه واعيا بأنه فاعل تاريخي يعمل على انتاج التغيير أو انتاج التاريخ...لا بد من التأكيد على أن العمل يتحدد كعلاقة بين الإنسان ومنتوجاته، وكذا كمبدأ موجه للسلوك".

بين معنى "مفهوم الطبقة ببعدها الديناميكي، يشمل فاعلين لكل من المجموعات الطبقية مصالح وأهداف، وعلى هذا الاساس تصبح العلاقات الطبقية أساس دراسة وتحليل البناء الاجتماعي".

حيث يؤكد "آلان توران" في بداية الستينات من القرن الماضي أن التحولات التكنولوجية الجارية تضغط على الفعل العمالي في ظل الحضارة الصناعية، فالمعاناة في العمل حسب وجهة نظره هو نتيجة مجموعة من التناقضات الداخلية بين مختلف المستويات الطبقية ويرتبط بالسيطرة والتباين في المجتمع والتغير، يحدث أيضا عن طريق الصراع الذي تقوم به الحركات الاجتماعية التي لها مطالبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للحصول على الحقوق. ويرى أن تحول التطور التقني يحدث الى تطور اجتماعي، ولا يكون إلا من خلال فتح آفاق للمسيرة المهنية للعمال، الذين يوضح أن قناعتهم بفائدة خدمة التجديد التكنولوجي، لتحقيق مصالحهم والمرتبطة بما يمكن أن يفتحه لهم ذلك التجديد من فرص الرفاهية وتحسين لأوضاعهم المختلفة. وبالتالي

تحويل النظرة للتجديد كعنصر يخدم وجود العامل ولا يهدمه. ووضح مسألة تأثير التحولات التكنولوجية للعمل على الوعي العمالي، فالتقدم التكنولوجي وما واكب من تحولات في الجانب الاجتماعي وخاصة في ظل مجتمع الرفاهية (أسلوب حياة واستهلاك جديد) قد جرد الطبقة الشغيلة من الوعي الطبقي التقليدي.

ويوضح في الاخير "آلان توران" أن تكون حلول المشاكل من داخل المنظمة أو المصنع ومكان العمل وليس من مكاتب خبرة خارجية، فالمشكلات الاجتماعية والتنظيمية والإنتاجية للعمل تتكفل بها الهياكل والمصالح الداخلية للمصنع أو المؤسسة مثل مجلس الإدارة ولجان التسيير... فإن أوضاع العمل والطبقة العمالية حسب أفكار "آلان توران" هي لهدف فهم هذه الأوضاع من الموقع الذي تحتله الطبقة العمالية في المجتمع والتي من خلالها يتم تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين الطبقة العاملة وباقي الطبقات في المجتمع.

قائمة المراجع:

- Joseph Sumpf et Michel Hugues : Larousse dictionnaire de sociologie, librairie larousse,paris 1982

- بن عيسى محمد المهدي: ثقافة المؤسسة كموجه للسلوكات والافعال في المنظمة الاقتصادية الحديثة، مجلة الباحث المجلد 3 العدد3 جانفي 2017 ،

- جورج فريدمان وبيار نافيل: رسالة في سوسيولوجيا العمل،ج.2 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982

- اعتماد محمد علام: علم الاجتماع الصناعي، المكتبة الانجلو المصرية، مصر 2018

- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع الصناعي،دار الغريب للطباعة والنشر مصر،1987